

تنمية الإبداع باستخدام الفن البرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية كنموذج

مها بنت عبد الله السنان
كلية الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية

ملخص الورقة:

تتناول ورقة العمل المقدمة استعراض مختصر للبرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية بالرياض الذي أقيم برعاية مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين في جامعة الأمير سلطان الأهلية صيف عام ١٤٢٦ هـ، مع توضيح أهم أهدافه والنتائج التي توصل إليها مع المتعلمات باستخدام أدوات مختلفة للقياس.

وتركز الورقة على فلسفة البرنامج التي اعتمدت على تنمية الإبداع من خلال إثراء رؤية المتعلمة بصريا إضافة على تعليمها عدد من المهارات اللازمة لتنمية التفكير الابتكاري وربطها بالفنون كمخرجات إبداعية، حيث تم ذلك من خلال توفير بيئة إثرائية لفئة من الطالبات الموهوبات والمتفوقات في مجال الفن التشكيلي، تساهم في تنمية التفكير الإبداعي، من خلال البرنامج الاثرائي الذي اعتمد في معظمه على تقديم إثراء بصري وثقافي في المجال التشكيلي كمصدر يساهم في تحفيز العملية الإبداعية، وتقديم خبرات ورؤى بصرية غفلت المصادر الأخرى مثل المجتمع والهيئات التعليمية عن تقديمها لهم في مراحل التعليم العام أو في الأنشطة الاجتماعية العامة.

وتشمل الورقة توضيح ما يلي:

- موضوع ورقة العمل والفرضية التي اعتمد عليها:
- نبذة عن البرنامج (فلسفته وأهم أهدافه والمهارات التي سعى إلى إكسابها للطالبات ووسائل تحقيق ذلك):

- عينة الدراسة (الطالبات) والبيئة التعليمية (هيئة التدريس ومقر البرنامج)
- أهم فعاليات البرنامج وأنشطته
- مخرجات البرنامج
- النتائج
- الصعوبات
- التوصيات

مقدمة

تحت شعار خطوة أولى نحو تنمية الموهبة الفنية للمستوى الأول، وشعار ابتكاري الفني في خدمة المجتمع للمستوى الثالث، تطلع البرنامج الإثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية بالرياض إلى تنمية الإبداع من خلال إثراء رؤية الطالبة بصريا إضافة على تعليمها عدد من المهارات اللازمة لتنمية التفكير الابتكاري وربطها بالفنون كمخرجات إبداعية.

ويوضح الجدول التالي أهم بيانات البرنامج:^١

١	مجال البرنامج	الفنون التشكيلية
٢	نوع البرنامج	غير تفرغي
٣	الجهة المستضيفة	كلية البنات بجامعة الأمير سلطان الأهلية
٤	المدينة	الرياض
٥	جنس المشاركين	إناث
٦	عدد الطلبة المشاركين:	المجموع: ٧٩ طالبة ٦١ طالبة المستوى الأول ١٧ طالبة المستوى الثالث ١ تاهيل لبرنامج التلمذة
٧	عدد العاملين في البرنامج	شارك في البرنامج أكثر من ٤٠ عضو ما بين مدربة وإدارية ومحاضرين ومتطوعات ومستخدمين
٨	مدة البرنامج	شهر واحد (٣٠) يوم
٩	عدد الساعات اليومية	من ٨ إلى ١٠ ساعات يوميا من أيام الأسبوع
١٠	تاريخ بداية ونهاية البرنامج	من ١٣ / ٥ / ١٤٢٦هـ - حتى ١٨ / ٦ / ١٤٢٦هـ

موضوع ورقة العمل والفرضية التي اعتمد عليها:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أحد النماذج التي اعتمدها مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين من خلال برامجها الصيفية، ففي هذا النموذج كانت هناك محاولة لتنمية التفكير الابتكاري من خلال استخدام الفن كأداة لدى من يمتلك قدرة عالية في ممارسته. وتعتمد الدراسة من خلال هذه الورقة على الفرضية التالية:

^١ الأحمدة، حنان والسنان، مها التقرير الختامي للبرنامج الإثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية بالرياض ١٤٢٦هـ، غير منشور ص ١

أن للبرنامج الإثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية تأثير إيجابي على طالباته من خلال تنمية الإبداع لديهن إضافة إلى تنمية المهارات المختلفة.

ويمكن استنتاج صدق هذه الفرضية من خلال نتائج البرنامج التي تستعرضها هذه الدراسة في ختامها والتي تم قياسها بأدوات مختلفة.

نبذة عن البرنامج (فلسفته وأهم أهدافه والمهارات التي سعى إلى إكسابها للطالبات ووسائل تحقيق ذلك):

الفلسفة:

أعتمد على فلسفة استخدام الفن كوسيلة لتنمية عدد من المهارات لدى المتعلمات وأيضاً خدمة هذا الفن من خلال تلك الفئة، إضافة إلى تفعيل دور الفن في التعليم.

فكان الهدف الأهم هو تنمية الإبداع من خلال إثراء رؤية الطالبة بصرياً إضافة إلى تعليمها عدد من المهارات اللازمة لتنمية التفكير الابتكاري وربطها بالفنون كمخرجات إبداعية، وذلك من خلال توفير بيئة إثرائية لفئة من الطالبات الموهوبات والمتفوقات في مجال الفن التشكيلي، ساهمت هذه البيئة في تنمية التفكير الإبداعي، بتقديم إثراء بصري وثقافي في المجال التشكيلي كمصدر يساهم في تحفيز العملية الإبداعية،^٢ وتقديم خبرات ورؤى بصرية غفلت المصادر الأخرى مثل المجتمع والهيئات التعليمية عن تقديمها لهم في مراحل التعليم العام أو في الأنشطة الاجتماعية العامة.

كما سعى البرنامج إلى إكساب الطالبات عدد من المهارات كمهارات البحث العلمي، التفكير الابتكاري وحل المشكلات، الاتصال، التسويق، مهارات تقنية ويدوية وبصرية في مجالات الفنون التشكيلية المختلفة حسب رغبة وموهبة الطالبة، إضافة إلى المهارات التحليلية والنقدية، إضافة إلى استثمار أقصى طاقات الموهوبين وجهدهم في حدود الإمكانيات والمدة الزمنية المتاحة، وتوجيه هذه الطاقات لخدمة احتياجات المجتمع وأوليواته. وكذلك إثارة الفضول العلمي لدى الطالبات والعمل على توجيهها بالطرق التربوية العلمية الصحيحة. كما لم نغفل عن السعي لتنمية المهارات

^٢ أبو نيان، فواز "وسائل وطرق التعرف على الطلاب الموهوبين في الفنون التشكيلية" كتيب معرض قسم التربية الفنية - جامعة الملك سعود الرياض ٢٠٠٤م

الشخصية لدى الطالبة، بالإضافة إلى توجيه وإرشاد الموهوبين إلى أفق جديدة في مجال العمل المهني.

أهداف البرنامج^٣

الأهداف العامة لبرنامج المستوى الأول

- اكتشاف ميول واتجاهات الطالبة وتوجيهها لدراسة المجال الفني الذي يتناسب وقدراتها الإبداعية.
- تنمية قدرة الطالبة على التأمل والشعور بعظمة الخالق من خلال التعمق في روية الطبيعة واستخلاص القيم الجمالية فيها
- تزويد الطالبات بمفاهيم ومصطلحات في مجال الفن التشكيلي تساهم في تثقيفها فنياً.
- تنمية المهارات الفنية الأساسية لدى الطالبة في مجالات الفنون التشكيلية المختلفة.
- حث الطالبة وتحفيزها على زيارة المتاحف والمعارض الفنية والمشاركة فيها.
- استثمار موهبة الطالبات الفنية وتنميتها إلى أبعد الحدود.
- تعويد الطالبة على التجريب بالخامات المختلفة وغرس حب الاكتشاف وعدم الخوف من النتائج.
- تنمية قدرة الطالبة الإبداعية في مجال الفن التشكيلي وإكسابها خبرة في حل المشكلات الفنية

الأهداف الخاصة بالبرنامج للمستوى الثالث:

- تعميق الخبرة الخاصة لدى المتعلمات في المجال الفني
- توسيع أفق المتعلمة في المجال الفني التشكيلي الذي تخصصت فيه
- إكساب الطالبة مهارات فنية في المجال الخاص الذي يتناسب مع موهبتها الفنية
- إكساب الطالبة مهارات خاصة بتسويق المنتج الفني على عدة منافذ و بعدد من الأساليب
- تعريف المتعلمة على تاريخ الفن التشكيلي المحلي من خلال التعرف على رواده
- القدرة على بناء و تخطيط مشروع فني و لخدمة المجتمع من خلال الفن
- القدرة على تنفيذ مشروع متكامل في مجال الفن لخدمة المجتمع.

^٣ الأحمد، ١٤٢٦هـ ص ١٩، ٣٠

- إكساب الطالبة ثقافة تشكيلية تساعدها على الرؤية الفنية و النقد الفني.
- إكساب الطالبة مهارات في الشخصية من خلال تعويدها على التعامل مع الخامات بجرأة و عدم الخوف من النتائج.
- تلبية حاجة المتعلمة الاجتماعية و الشخصية و الفنية من خلال الوحدات الاثرائية المختلفة.
- تنمية الإبداع لدى الطالبة عن طريق الفن من خلال الممارسة و حل المشكلات بالعمل الفني.
- تزويد المتعلمات بتقنيات عالية في المجال التشكيلي بما يخدم المشاريع الفنية الخاصة.
- إعطائهم الفرصة لتجريب اهتماماتهم من خلال الدراسة المستقلة و مشاركة المجتمع.
- تحفيزا لطالبات وإثارة مستوى عالي من التفكير لديهن يؤدي للوصول لمنتج مميز.
- توفير المناخ التعليمي الذي يسمح للطالبات الموهوبات بتطوير قدراتهم و إمكانياتهم الخاصة خصوصاً فيما يتعلق باتخاذ القرار و التخطيط و الاتصال.

المهارات التي سعى البرنامج لإكسابها للطالبات:^٤

المستوى الأول

- مهارات التفكير الإبداعي والبحث العلمي في مجال الفنون التشكيلية.
- مهارات في حل المشكلات الفنية (التقنية والتذوقية)
- مهارات اتصال بالمجتمع وأفراده والاندماج به وحسن التعامل والتصرف في المواقف المختلفة.
- مهارات مرتبطة بشخصية المتعلم وقدرتها القيادية.
- مهارات في التأمل واستشعار الجمال في خلق الله سبحانه وتعالى
- مهارات في النقد والتذوق الفني.
- تثقيف الطالبة بصريا من خلال التأمل والرؤية البصرية.
- مهارات البحث العلمي .

المستوى الثالث

- مهارات التفكير والبحث العلمي وحل المشكلات.
- مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري (المتشعب)

^٤ المرجع السابق ص ٢٨ ، ٤٥

- مهارات التفكير الناقد والتفكير التحليلي
- مهارات الاتصال والاندماج والبحث والتجريب.
- مهارات تتصل بالتأمل واستشعار الجمال والقيم الجمالية.
- مهارات في التخطيط والتنفيذ واكتساب قدرة على القيادة والإدارة من خلال المشاريع الفنية الخاصة.

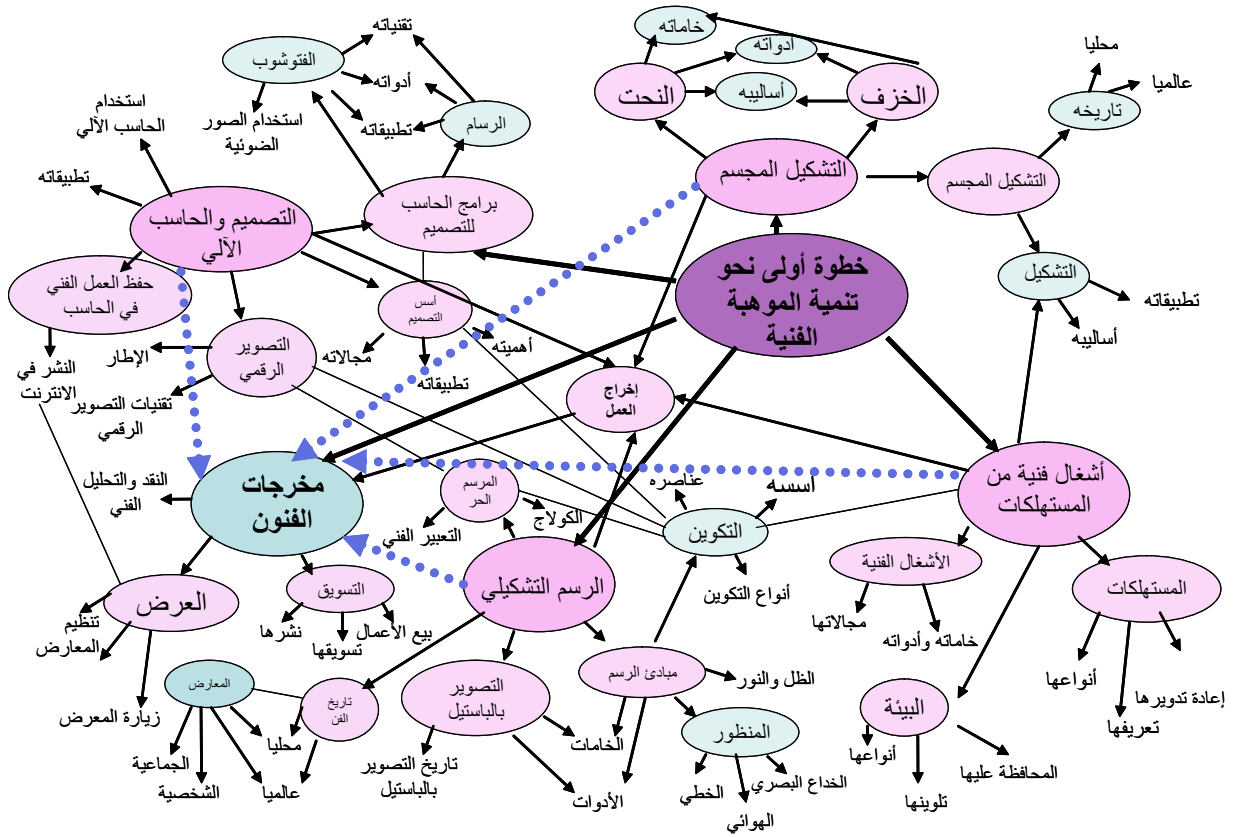
وسائل تحقيقها:

سعى البرنامج إل تحقيق أهدافه من خلال الوسائل التالية:

١- عن طريق المحتوى العلمي المقدم

في المستوى الأول تم تقديم محتوى عام في مجال الفن التشكيلي شامل التخصصات الأساسية والتي تتفرع منها المجالات الأخرى في الفن ، و من خلال هذه المجالات الأربع نستطيع معرفة اتجاه وميول و قدرات المتعلمة بشكل يتيح توجيهها للمستوى الثاني في السنة المقبلة ، إضافة إلى أهمية المحتوى المطروح في إثراء الطالبة بقاعدة عامة في المعارف الأساسية في مجالات الفنون التشكيلية المختلفة تستطيع من خلالها بناء الأساسيات التي تحتاجها لاكتساب المعرفة التالية .

ويوضح الشكل الشجرة المعرفية للمستوى الأول:



الشجرة المعرفية العامة للبرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية بالرياض - المستوى الأول

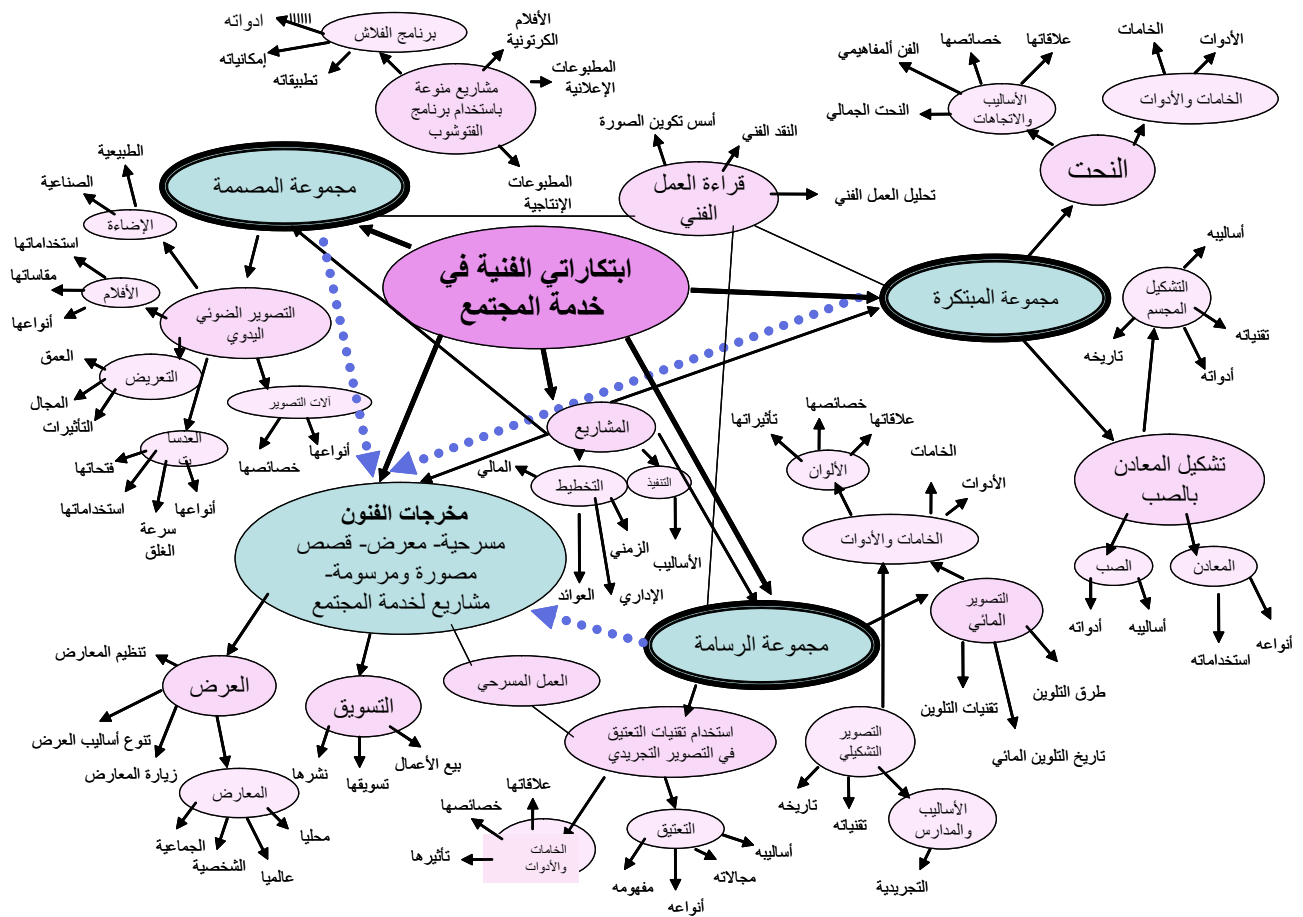
كما يبين الجدول التالي المحتوى المعرفي للمستوى الأول موزع بحسب المجالات وبعده
الساعات: ٦

المجال	وصف عام للمجال	المواد التي تمثلها في البرنامج	عدد الساعات	التطبيقات	ملاحظة
الرسم و التصوير	أساسيات ومبادئ الرسم والتصوير وتطبيق الظل و النور والمنظور وأسس التكوين الجيد	الرسم التشكيلي	١٠	تطبيقه من خلال لوحة	
		التصوير بالباستيل	١٠	تصويرية بالباستيل لكل طالبة إضافة إلى أعمال جماعية بالكولاج من خلال	
		المرسم الحر	٤	المرسم الحر لتطبيق أسس تكوين صورة.	
التصميم	أسس التصميم الجيد وعوامل نجاحه	التصميم	٨	تطبيقه بالتصميم من خلال استخدام أحد برامج الحاسب الآلي (الفوتوشوب) و طباعة بطاقات	يمكن للطالبة التي لا ترغب باستخدام الحاسب الآلي إلحاقها ببرنامج آخر بديل للتصميم اليدوي
		التصميم باستخدام برامج الحاسب الآلي	١٢		استخدام الصور التي تلتقطها المتعلمة بنفسها في تصميماتها من خلال برنامج الفوتوشوب
التشكيل المجسم	أسس التشكيل في الأبعاد الثلاث باستخدام خامة الطين	التشكيل المجسم	٢٠	أعمال نحتيه مجسمة	
الأشغال الفنية	استخدام الخامات المختلفة في صناعة يدوية بأسلوب إبداعي	أشغال فنية من المستهلكات	٨	لوحات جماعية	
مجموع عدد الساعات للفرقة الواحدة			٧٦		

^٦ المرجع السابق ص ٢٢

أما المستوى الثالث فقد اعتمد المحتوى العلمي للتخطيط الذي عمل له على التعليم الذاتي حسب المشاريع الخاصة بكل طالبة التي تم توفير مدربة خاصة بها حسب اتجاه ومجال المشروع الذي اختارته، كما تم تعزيز الخبرات السابقة في مجال الفنون التشكيلية حسب اتجاه وميول وقدرات الطالبة من خلال تقديم عدد من المحاضرات وورش العمل لتدعيم مهارات خاصة لدى المتعلمات حسب المجموعة التي اختارتها الطالبة وصنفت فيها برنامج العام السابق وهي: مجموعة الرسامة، مجموعة المصممة، مجموعة المبتكرة.

وتوضح الشجرة المعرفية لهذا المستوى أبرز نقاط المحتوى المعرفي له: ٧



الشجرة المعرفية العامة للبرنامج الإثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية بالرياض- المستوى الثالث

كما يبين الجدول التالي توزيع الساعات لكل مجموعة من مجاميع المستوى الثالث خلال مدة البرنامج:^٨

المجموعة	المجال	الوصف	عدد الساعات	التطبيقات (المخرجات)
مواد عامة لجمعية المجموعات	التقدي الفني وقراءة الصورة	محاضرة عن أساسيات قراءة الأعمال الفنية والطريقة الصحيحة لنقدها وتذوقها	٤	بدون
المجموعات	العمل المسرحي	محاضرات عن أهم عوامل نجاح العمل المسرحي	٢	عمل مسرحي للمتعلقات
المشاريع		كل متعلمة مكلفة بعمل مشروع عن الأول: مشروع فني جمالي والثاني مشروع يخدم المجتمع من خلال الفن .	٥٠ ساعة للمشروعين	متنوعة
ساعات بحثية		تخصيص فترة محددة للبحث في المكتبة أو الانترنت لصالح المشاريع	١٦	لخدمة المشاريع
مجموعة الرسامة	التصوير بالألوان المائية	تتعلم الطالبة فيها تقنيات التصوير بالألوان المائية	١٦	قصة للأطفال
	تقنيات التعتيق بالتصوير التجريدي	تربط الطالبة بين تقنيات التصوير المختلفة وتقنيات التعتيق الحديثة بأسلوب تجريدي	١٦	لوحات فنية +مسرحية
مجموعة المبتكرة	تشكيل المعادن بالصب	تشكل الطالبة خامة المعدن عن طريق الصهر والصب لإنتاج أعمال فنية	١٦	أعمال مجسمة ومجوهرات
	النحت بالخامات المختلفة	تنتج الطالبة أعمال مجسمة باستخدام خامات متعددة كالجبس والخشب وغيرها	١٦	أعمال مجسمة
مجموعة المصممة	التصوير الضوئي	تتطرق الطالبة فيه إلى طرق التصوير الضوئي وكيفية التقاط الزوايا الجيدة من خلال الرحلات المتعددة	١٦	كتاب مطبوع عن الدرعية أو العاذرية
	مشاريع متنوعة باستخدام برنامج الفلاش	من خلال هذا البرنامج تتطرق الطالبة إلى أسس العمل ببرنامج الفلاش	١٦	منوعة حسب قدرات وحاجات المتعلمة
مجموعة عدد الساعات للفرقة الواحدة			٨٨	

^٨ المرجع السابق ص ٤٠

٢- عن طريق استراتيجيات وأساليب التعلم المستخدمة في البرنامج .

ومنها المحاضرة والمناقشة و الحوار(العصف الذهني) أسلوب يعتمد على الحوار وطرح إجابات سريعة تتداعى لتنمي التفائية والطلاقة لدى الطالبة، وورش العمل، والاستكشاف وحل المشكلات والتحليل والنقد والعمل الجماعي(التعلم التعاوني)(التعلم البنائي) (العروض التوضيحية) استراتيجيات تدريس حديثة تنمي القدرات الفكرية والإبداعية وتعديل الاتجاهات، والأنشطة، والممارسة، والتدريب، العرض، مع الاعتماد في الغالب على الإثراء الأفقي للمستوى الأول والإثراء الرأسي والمشاريع للمستوى الثالث.

٣- عن طريق مصادر التعليم الموظفة في البرنامج .

تنوعت المصادر التي استخدمت في البرنامج ومن أهمها:
المكتبة العامة (مكتبة الملك عبد العزيز بالمربع) و المكتبة الخاصة (المكتبة التي أسسها فريق العمل في مقر البرنامج من مراجعه الخاصة) و تشمل الكتب – البحوث – الدوريات المتخصصة – كتيبات المعارض – الأقراس المضغوطة ... الخ،
مصادر متنوعة مثل الإنترنت و الرحلات (المعارض – والمتاحف) و الزيارات و اللقاءات و ورش العمل المرتبطة بالوحدات الاثرائية. والتأمل من الطبيعة إضافة إلى رؤية ونقد الأعمال الفنية.

٤- عن طريق الأنشطة المتنوعة

كان الهدف الأساسي من برنامج النشاط استثارة تفكير الطالبات بعيدا عن الجو الأكاديمي المعروف، كذلك كان يهدف إلى الترويج عن الطالبات من خلال الأنشطة الفنية أو المرتبطة بالفنون، و هذا يعزز مفهوم التعليم عن طريق المتعة واكتساب الخبرات بطريقة ذاتية وغير مباشرة.^٩

^٩ الهزاع، حنان تقرير الأنشطة للبرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية بالرياض ١٤٢٦هـ غير منشور ص ص ١

ويوضح الجدول التالي أهم الأنشطة التي أقيمت خلا البرنامج:

نوع النشاط والفئة المستهدفة	الأنشطة
أولاً: الأنشطة المتنوعة في الفترة الصباحية لمدة ٣٠ دقيقة يوميًا لكلا المستويين	استعراض البرنامج الإثرائي للعام الماضي جلسات عصف ذهني: " الفن في خدمة الدين والمجتمع"، و" واقع الفن التشكيلي للمرأة". تطبيق مفهوم الانتخابات من خلال ترشيح رئيسات المجموعات. مسابقة أجمل تكوين"نشاط مرتبط بمادة الرسم التشكيلي". مناقشة حول مسابقة الرياض الدولية لرسوم الأطفال الأولى "العالم بدون سلاح" استفتاء حول "تدريس التربية الفنية" أنشطة مسابقات ثقافية وذهنية. أنشطة تمارين رياضية. نشاط تنمية الذاكرة البصرية. لقاءات واجتماعات مع المتعلمات لتنظيم الأنشطة وخاصة الأيام المفتوحة. لقاءات في الإرشاد النفسي"مهارات الاتصال". "تدريب خلايا المخ".
ثانياً: الأنشطة الفنية لكلا المستويين	لقاء مع تشكيليين (صفية بن زقر) و(علي الطخيس).. معرض لأعمال الهيئة التنفيذية من فنانات البرنامج. محاضرة"كيف تبني خطة مشروعك".
ثالثاً: الأنشطة الخاصة المستوى الأول:	البحث في الانترنت. الزيارات (المكتبة) و (المتحف الوطني). التعريف بالجهات الداعمة للفن التشكيلي في المملكة. لقاء مع واعدات في الفن التشكيلي. جولة افتراضية لأحد المتاحف العالمية. نشر الأعمال على الشبكة العنكبوتية. مسابقة أفضل مقال عن فنان تشكيلي. المرسم الحر. إعادة تصنيع المستهلكات.
المستوى الثالث:	زيارات:مكتبة الملك عبد العزيز العامة، معرض للتصوير الضوئي، محل لبيع الأدوات الفنية، جاليري خاص، مركز للبورسلان. إعداد معرض تشكيلي. أنشطة متعلقة بالمشاريع الخاصة. التصوير الضوئي في الخارج (الدرعية- المتحف الوطني- العادرية). لقاء مع مصور فوتوغرافي.
أنشطة الأيام المفتوحة لكلا المستويين	إنتاج و إبداع: خلال الأيام الثلاثة التمهيدية للبرنامج تم من خلاله التعريف بالبرنامج و أهدافه، يقام فيه عمل جماعي حر إلى حد ما بمشاركة جميع الطالبات و أعضاء الهيئة التعليمية مهن و فنون: يوم تعريفى لأولياء الأمور و يوم مهني بمشاركة الأمهات (العاملات) مع تسويق المنتجات للطالبات رحلة لمزرعة: يوم إثرائي بصري بزيارة أحد الأماكن (مزرعة العادرية) وطن و تراث: يوم تراثي شعبي بحضور و مشاركة الأمهات بأركان وأطباق و حرف شعبية

١- عن طريق المشاريع الخاصة المقدمة للمستوى الثالث:

تنقسم المشاريع للمستوى الثالث إلى نوعين المشاريع الفردية الخاصة بكل طالبة والمشاريع الجماعية الخاصة بمشاركة البرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية في مهرجان (أيام سعودية) الذي أقامته سفارة خادم الحرمين الشريفين في المملكة المتحدة صيف عام ١٤٢٦ هـ، ضمن جناح الفنانات السعوديات لتمثيل شريحة المواهب الصغيرة في المجال التشكيلي. حيث اعتمدت خطة المستوى الثالث لطالبات البرنامج على تقديم فكرة عمل ألعاب جماعية تفاعلية تهدف إلى التعريف بالثقافة السعودية، بحيث تم عملها باللغتين العربية والانجليزية وتم تصنيعها خلال الأسبوعين الأولين من البرنامج للمشاركة بها في المهرجان في ركن البرنامج. أما المشاريع الفردية الخاصة بكل طالبة فقد وضعت لها خطة مقترحة لبرنامج المشروع الخاص

تم إعطاء الطالبات فكرة عن كيفية بناء مشروع ناجح والتخطيط له من خلال أربع محاور تتلخص في الإثارة، والبدء بالتخطيط، والبدء بالعمل الجماعي، والتوجيه الفردي.^{١٠} واستخدمت أساليب تعلم خاصة بالمشاريع منها:

- التعليم المباشر بالخبرات الفعلية ذات الوسائل المحسوسة عن طريق الخبرات المعدلة والخبرات الممثلة والعروض العملية والدراسات الميدانية والمعارض والمتاحف.
- التعليم بالخبرات الممثلة عن طريق الوسائل شبه المحسوسة مثل التعليم باستخدام الانترنت والتعليم باستخدام أجهزة العرض والصور الثابتة.
- التعليم بالخبرات المجردة عن طريق التعليم بالرموز اللفظية والتعلم بالرموز البصرية

عينة الدراسة (الطالبات) والبيئة التعليمية (هيئة التدريس ومقر البرنامج)

الطالبات

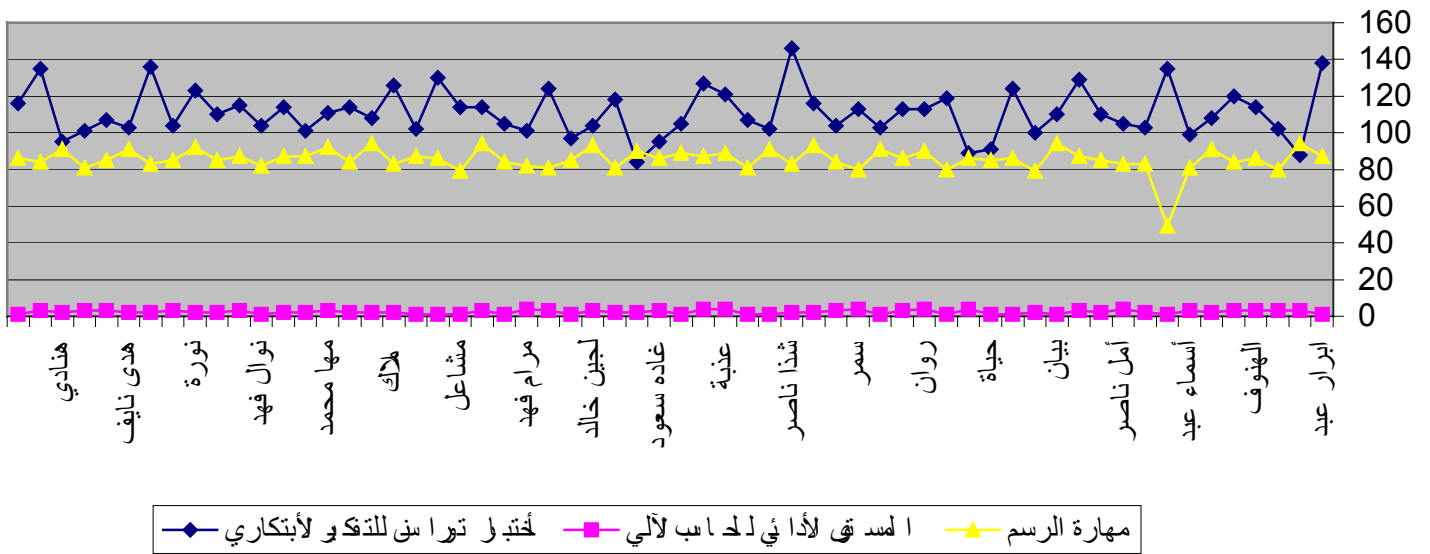
تم ترشيح ٣٠٠ طالبة من طالبات التعليم العام (الصفوف: الثالث المتوسط، والأول والثاني الثانوي) وذلك من قبل معلمات التربية الفنية في المدارس من خلال استمارات تم إعدادها سابقا

^{١٠} الجبرين، إيمان تقرير المشاريع الخاصة للبرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية بالرياض ١٤٢٦ هـ الخاصة غير منشور ص ٨-١

تحت إشراف المؤسسة على يد متخصصين، بعد ذلك تم عقد اختبار قبول تضمن اختبار تورانس للتفكير الابتكاري وآخر للقدرات الخاصة. وبعد التصحيح، تم قبول ٦١ طالبة من المرشحات.

ويوضح الرسم البياني التالي نتائج اختبارات القبول:^{١١}

رسم بياني لنتائج اختبارات القبول



هيئة التدريس

تم اختيار مجموعة من المنفذات للبرنامج كهيئة إدارية وهيئة تعليمية، روعي في الاختيار تنوع الخبرات، وتنوع الجهات التي تنتمي لها العضو، وكفاءة النخبة المرشحة من المتخصصات في مجالات مختلفة عموماً وفي مجال التربية الفنية على وجه الخصوص، بالإضافة إلى الفئات ذوات الخبرة العالية في نفس التخصص.

أما ضيوف البرنامج فقد خدمت زيارتهم البرنامج بشكل خاص في الأنشطة، وتكونت من فئات عديدة ما بين مجموعة من الأكاديميين والفنانين والفنانات الممارسات والهاويات.

كما عمل في البرنامج أكثر من ١٢ متطوعة في مجالات مختلفة ساهم وجودهن في تفعيل الفكر التطوعي، وشهدت مساهمة ومشاركة آباء وأمهات الطالبات توثيق لأواصر العلاقة بين البيئة التعليمية والأسرة.

^{١١} الأحمدي، ١٤٢٦هـ ص ١١

مقر البرنامج

أقيم البرنامج في كلية البنات بجامعة الأمير سلطان الأهلية، والتي تعد بيئة علمية وتقنية عالية المستوى، ذات أسلوب حضاري متميز في التعليم وفي مناخ مريح من حيث الموقع والمساحة والتكيف... الخ، مما كان له فضل تهيئة المناخ التعليمي والتقني العالي والمريح وذو تأثير إيجابي على مستوى الأداء في البرنامج.

أهم فعاليات البرنامج وأنشطته

قدم البرنامج المهارات الأساسية في الفنون التشكيلية في برنامج إثرائي حمل شعار (خطوتي الأولى نحو الابتكار من خلال الفن) وذلك من خلال تعليم الرسم التشكيلي والتصوير بالألوان بالنقل المباشر من الطبيعة، إضافة إلى تعليم أسس التصميم والتصوير الرقمي ومهارات استخدام برامج الحاسب الآلي لغرض التصميم الإبداعي والاحترافي حيث تم إنتاج عدد من البطاقات وتغليف الهدايا بغرض التسويق.

وساهمت مادة أشغال فنيه من المستهلكات في تعزيز مفاهيم إعادة التدوير بأسلوب ابداعي، بينما ساهم المرسم الحر في تنمية المهارات الشخصية لدى الطالبات من الجراءة في مزاولة العمل والمهارات النقدية وتقبل النقد والقدرة على العمل مع الجماعة، كما كان للتشكيل المجسم دوره في إكساب الطالبة المهارات الخاصة بالإعمال المجسمة ذات الثلاث أبعاد بطرق وأساليب مبتكرة. وتحت شعار (ابتكاري الفني في خدمة المجتمع) تم تصميم برنامج مرن لطالبات المستوى الثالث تم من خلاله تعزيز المهارات الخاصة بالفنون التشكيلية من خلال مواد متخصصة في المجال حسب اتجاه الطالبة وقدراتها وميولها، إضافة إلى تفعيل عدد كبير من المهارات وإكسابها للطالبات من خلال مشاريعهن الخاصة.

واحتلت الأنشطة مساحة واسعة من البرنامج لغرض تكثيف مصادر الإثراء البصري والثقافي لأهميتها في المجال التشكيلي كأحد أهم جوانب الإثراء المساهمة في إكساب الطالبة مجموعة لا متناهية من الصور والرؤى والمعلومات التي تعد قاعدة تنطلق من خلالها نحو الإبداع، كما ساهمت هذه الأنشطة في تحقيق العديد من الأهداف العامة والإجرائية للبرنامج.

بدأت أنشطة البرنامج من خلال يوم خصص للمهن لوضع تصور للمتعلمة بما يمكن أن يكون نتاج إبداعها من خلال ممارسة هذه الفنون، تم من خلاله استقطاب عدد من المبدعات الممارسات لهذه المهنة في مجالاتها المتنوعة.

أما الزيارات فقد كانت مصدرا أساسيا لإثراء الثقافة الوطنية والتراثية، مثل زيارة المتحف الوطني ومزرعة (قرية العاذرية) مما كان له نتائج إيجابية فورية لدى المتعلقات في اتجاهاتهن نحو التراث كما كانت مصدرا غنيا للرؤية في العديد من مخرجات المتعلقات الفنية.

ونظرا لتوقف أنشطة المعارض خلال الصيف تم خلال البرنامج زيارات إفتراضية لمتاحف ومعارض عالمية عبر الوسائل المرئية، كما أقيم معرضا يضم أعمال الهيئة التنفيذية في البرنامج بهدف تكامل الرؤية وتعليم مهارات إقامة المعارض ومهارات النقد والتحليل الفني الجماعي.

وأتاحت للطالبات من خلال الزيارات والمحاضرات فرصة اللقاء برواد للفن التشكيلي وأهم المتخصصين والأكاديميين في مجالاته المختلفة.

ولتوسيع أفق المتعلمة امتدت فعاليات وأنشطة البرنامج للخارج، من خلال المشاركة في مهرجان أيام سعودية في مدينة مانشستر البريطانية، حيث تم تخصيص عدد من ساعات البرنامج لطالبات المستوى الثالث في ابتكار وإنتاج ألعاب تفاعلية يتم من خلالها التعريف بالوطن وثقافته بأسلوب يتناسب مع للأطفال.

ولتدعيم الفكر الوطني وتأكيد له لدى المتعلقات اختتم البرنامج فعالياته بيوم أطلق عليه "وطن وتراث" ضم العديد من الأنشطة التراثية إضافة إلى عرض بعض المنتجات الشعبية من إنتاج المتعلقات.

وقد ساهمت الأسرة في البرنامج من خلال عدد من المحاور منها المشاركة في الأنشطة خلال الأيام المفتوحة أو المشاركة كمتطوعات في الأعمال الإدارية والعلاقات العامة أو المساعدة في الورش التدريبية

مخرجات البرنامج

تعدد المشاريع المنجزة خلال البرنامج والمرتبطة بالوحدات الاثرائية والأنشطة. واختلفت مستوياتها باختلاف قدرات الطالبات وميولهم المختلفة كما تحقق العديد من التجارب بالخامات والأدوات المختلفة مع التأكيد على تداعي الأفكار وتنوعها وأصالتها لتنمية قدرة الطالبة الإبداعية (الابتكارية) في مجال الفن التشكيلي.

وقد تم اختيار أفضل الأعمال المنتجة بسبب كثرتها ومن ثم إخراجها ليتم عرضها في المعرض الختامي، بالإضافة إلى اختيار عدد من الأعمال السابقة للتسويق من خلال إرسالها إلى مطبعة متخصصة وذلك لتسويقها في المعرض

شارك البرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية في مهرجان (أيام سعودية) الذي أقامته سفارة خادم الحرمين الشريفين في المملكة المتحدة ضمن جناح الفنانات السعوديات لتمثيل شريحة المواهب الصغيرة في المجال التشكيلي، وذلك بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن فيصل بن عبد العزيز للمشاركة.

كما شارك البرنامج في مهرجان أيام سعودية بمانشستر في التعريف بالمؤسسة ككل من خلال أحد برامجها، حيث تم تقديم الأعمال كمخرجات الفنانات الناشئات أو الصغيرات من خلال الجناح ككل، إضافة إلى ابتكار وتصنيع الألعاب التفاعلية من مخرجات المشاريع الخاصة لطالبات المستوى الثالث للبرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية ١٤٢٦ هـ

وأكمل طالبات المستوى الثالث مشاريعهن الخاصة بالتعاون مع المدربات للوصول بهن إلى مرحلة التسويق، وتنوعت تلك المشاريع حسب قدرات وميول الطالبات، وكانت كما يلي:

- ١- الجوهره الحديثي: معرض فردي للصور الضوئية
- ٢- صبا المشوح : فيلم تسجيلي عن المرأة السعودية المنجزة عرض في القناة السعودية الثانية
- ٣- نورة الصبّار: تقويم (هجري / ميلادي) للأطفال لعام ١٤٢٧ هـ .
- ٤- أكابر زربان : تجهيز أطباق للتقديم باستخدام الخشب الطبيعي
- ٥- رحاب العتيبي: ميداليات ودبوس صدر تحت عنوان (تراث بلادي)
- ٦- فاتن الرشيدى: قصة ناطقة لذوي الاحتياجات الخاصة تم تبينها من قبل مركز التوحد
- ٧- نورة الخليفة: تذكارات سياحية من المملكة

- ٨- مريم الهزاع: مشغولات خشبية نفعية مستوحاة من عناصر شعبية
- ٩-: نوف المشعل: كتاب للأشغال اليدوية تم طباعته من قبل جمعية سند
- ١٠- فوزية الدوسري: كتيبات توعوية لترشيد الاستهلاك تم تبينها من قبل وزارة المياه.
- ١١- أريج الشريمي: تصميم أزياء مطعمة بقطع جلدية.
- ١٢- سهام الزهراني: لوحات منفذة بالرسم على الحرير
- ١٣- نوره العيد. حقايب مختلفة مبتكرة.
- ١٥- فاطمة القحطاني: مسرحية ظل من تصميم وتنفيذ الطالبة

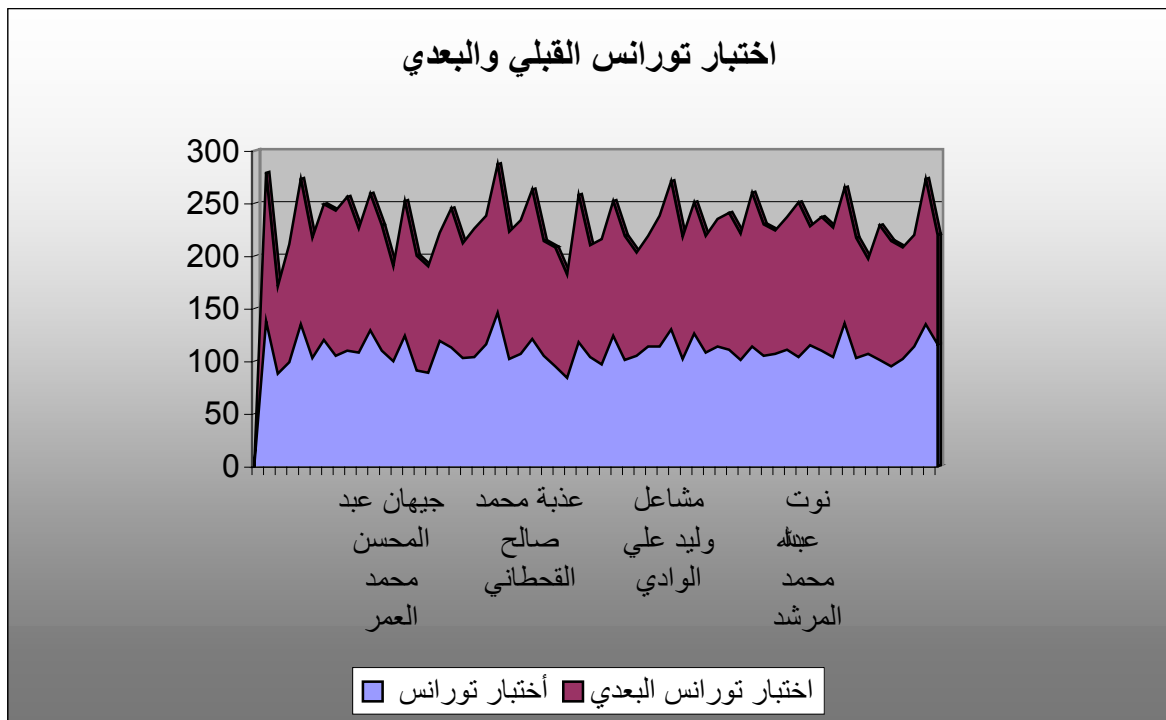
النتائج

ولقياس أثر البرنامج على الطالبات تم استخدام عدد من الأساليب والأدوات منها ما تم خلال البرنامج ومنها ما هو مستمر حتى وقت إعداد الورقة المقدمة.
من أدوات القياس المستخدمة ما يلي:

١. اختبار تورانس للتفكير الابتكاري (النموذج البصري)
٢. مخرجات البرنامج والمعرض الختامي
٣. الملاحظة والمتابعة
٤. لجنة التقويم
١. اختبار تورانس للتفكير الابتكاري (النموذج البصري)^{١٢}

^{١٢} الأحد، ١٤٢٦هـ ص ٣٦

للحصول على معيار يتم من خلاله قياس مدى تأثير البرنامج على طالباته بشكل مقنن وبالتعاون مع إدارة رعاية الموهوبات بوزارة التربية والتعليم ومركز الرياض التابع لهذه الإدارة لرعاية الموهوبات، تم تطبيق إختبار تورانس للتفكير الابتكاري على الطالبات في مرحلتين (قبلية وبعديّة) كانت المرحلة الأولى والتي طبقت قبل بدء البرنامج بحوالي ٤٥ يوم، تهدف إلى قياس تأثير البرنامج، كما كانت أحد أدوات اختبار قبول الطالبات، وفي آخر أيام البرنامج تم تطبيق الاختبار مرة أخرى، وبقياس الفارق بين الدرجات التي سجلها الاختبار للطالبات، أتضح نمو التفكير الابتكاري من خلال الفارق في الدرجات التي حصلت عليها الطالبات كل على حده، ومن



خلال النتيجة العامة التي يوضحها الرسم البياني للاختبار نتيجة لتطبيق البرنامج على المتعلمات.

٢- مخرجات البرنامج والمعرض الختامي

شهد مركز الملك فهد الثقافي نتاج البرنامج الملموس من خلال إقامة معرض لمخرجاته، والذي تم تقسيمه إلى جزئين، الجزء الأول منه خاص بالمنتجات الفنية من لوحات ومجسمات لطالبات المستويين الأول والثالث، بينما شمل الجزء الآخر ١٥ ركنا ضم كل ركن المشروع الخاص بطالبات البرنامج في المستوى الثالث، والذي كان من بينه ٣ معارض شخصية ومشاريع متنوعة للطالبات حملت شعار ابتكاري الفني لخدمة المجتمع، كما أن بعض هذه المشاريع بدأت في

الظهور كمشاريع مستقلة ووصلت لمرحلة التسويق بفضل دعم عدد من الجهات الحكومية والخاصة، إما بالتعاون مع المؤسسة مشروع الكتب الإرشادية التي تبنتها وزارة المياه والكهرباء وكتاب تعليمي للأطفال في مجال الأشغال اليدوية تبنته جمعية سند لدعم أطفال مرضى السرطان وقصة ناطقة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تبنته مركز والددة الأمير فيصل بن فهد للتوحد، وفيلم وثائقي عن المرأة السعودية تبنته القناة الثانية في التلفزيون السعودي.

كما أشترك عدد من الطالبات مع والددة إحدى الطالبات في تأليف ورسم وتلوين قصص للأطفال تبنتها أيضا جمعية سند لدعم أطفال مرضى السرطان.

وقد حصلت الأعمال والمخرجات على تقدير ورضى عن مستواها حسب آراء زوار المعرض، وتفاعل عدد من الجهات مع مشاريع طالبات المستوى الثالث وتبنيها دليل على الإيمان بأصالة أفكارها وفعاليتها.

٣- الملاحظة والمتابعة

أثناء البرنامج؛ من خلال ملاحظة الطالبات وآراء المدربات والأمهات كان للبرنامج تأثير واضح على أسلوب التفكير للمتعلمة وعلى تنمية المهارات المختلفة لديها وذلك في عدد من النواحي الشخصية والأدائية، ويؤيد هذا الرأي الحماس والمتابعة لكل من الطالبات وأولياء أمورهن اللذين حرصوا على استكمال البرنامج وترشيحهن للالتحاق بمرحلة ثانية له لمتابعة هذه الرعاية.

بعد البرنامج؛ لا يزال الاتصال مستمرا بطالبات البرنامج في مستوييه الأول والثالث حتى وقت إعداد هذه الورقة، حيث تم ترشيح عدد من طالبات المستوى الأول للدخول في برنامج آخر للمؤسسة وهو برنامج إثراء، وحصلت إحدى طالبات البرنامج على ميدالية ذهبية في مسابقة دولية في رسوم الأطفال إثر التحاقها بالبرنامج، كما وذكرت عدد من أمهات الطالبات من خلال الاتصال بهن بأنهن لاحظن تحسن في أداء بناتهن في عدد من النواحي على المستوى الشخصي والعلمي والمهني، كما استكملت بعض الطالبات مشاريعهن التي بدأنها في البرنامج، وعرضن إنتاجهن الفني في مناسبات متعددة، والتحق عدد منهن بأقسام التربية الفنية وتم قبولهن نظرا لتقدم مستواهن في اختبار القدرات دون احتساب للنسبة المئوية في شهادة الثانوية العامة، وحصل عدد منهن على

مراكز متقدمه في نهاية العام الدراسي الأول، كما تميزن بأعمالهن خلال العام على مستوى المدرسة وأيضا على مستويات أعلى محلية.

٤-تقرير لجنة التقويم

أوضحت لجنة التقويم للبرامج الاثرائية الصيفية بمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين لعام ١٤٢٦هـ، أشارت إلى مستوى البرنامج من خلال ٢٣ محكا للجودة، حصل البرنامج خلالها على مستوى عالي في ١٥ محكا منها وهم: مستوى التوعية بالبرنامج والبيئة التعليمية والإمكانيات ومستوى التطبيق: الإثراء المعرفي ومستوى التطبيق: الإثراء الشخصي والاجتماعي ومستوى التطبيق : الجانب التقني ومصادر التعلم والرحلات العلمية والأنشطة الترفيهية والرياضية والخطة الإعلامية والالتزام بالخطة الزمنية، والالتزام بالأنظمة والضوابط، والمتابعة والتقييم واستيفاء سجلات البرنامج ومناسبة أوجه الصرف والمشاريع والمخرجات التعليمية.^{١٣}

بنما حصل البرنامج على مستوى متوسط في ٨ محكات هي: طريقة الكشف المستخدمة واختيار فريق العمل والخطة العامة ومستوى التطبيق: الإثراء المهاري والجوانب الإرشادية واكتساب الطالبة للمهارات المستهدفة، أما تأهيل فريق العمل ودمج المهارات فقد تم تصنيفه بالمنخفض أو المعدوم من خلال تطبيق البرنامج.

كما أشار التقرير إلى تميز المشاريع الخاصة بطالبات المستوى الأعلى ووجود مساحة حرة للطالبة توفر الجو الحر للإبداع إضافة إلى تعدد مجالات البرنامج والإنتاج القوي للطالبات والأعمال الإبداعية للموهوبات.

^{١٣} درندري، إقبال والمزبني، ابتسام وآل مشرف، فريدة. التقرير النهائي لتقويم البرامج الاثرائية الصيفية بمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين (برنامج الفنون التشكيلية للطالبات) بجامعة الأمير سلطان الأهلية بالرياض تقرير غير منشور، ٢٠٠٥م ص ١١-١٢

الصعوبات

واجه البرنامج عدد من الصعوبات البعض منها مرتبط بالفكر الاجتماعي السائد حيال المجال الذي تبناه إضافة إلى صعوبات أخرى مرتبطة بالتدريب المتخصص في مجال الموهبة للأعضاء، وصعوبات أخرى تم التغلب على بعضها ولا زال البعض الآخر عائقاً أمام مثل هذه البرامج وبحاجة إلى وضع حلول لها.

ومن أبرز المشكلات التي واجهت البرنامج

- عدم التهيئة الكاملة للأعضاء في مجال رعاية الموهوبين.
- عدم وجود متخصصات في رعاية الموهوبين كأعضاء في فريق العمل لدمج مهارات التفكير الابتكاري في المحتوى العملي
- الخطأ في تعبئة استمارات الترشيح التي قامت بها معلمات التربية الفنية في المدارس الذي أدى إلى استبعادها كمقياس للقبول.

التوصيات

من خلال ما سبق ولتحسين أداء مثل هذه البرامج وتفعيلها من أجل تحقيق أحد أهم أهدافها في تنمية التفكير الإبداعي تم تحديد عدد من التوصيات أهمها ما يلي:

- زيادة التدريب للعاملين في البرنامج
- تأهيل الطالبات في الفترة ما بين المستوى والآخر من خلال إلحاقهم بدورات خاصة في ذات المجال لتوفير الوقت خلال البرنامج وتوجيهه للنواحي الاثرائية بدلاً من النواحي التقنية وذلك من خلال منح تقدم للطالبات والطلبة من المؤسسة.
- إيجاد منافذ تسويقية من قبل المؤسسة ولجان للعمل على تسويق مشاريع ومخرجات أو تخصيص بند خارج عن ميزانية البرنامج الاثرائي للتسويق
- عمل دورات تدريبية للمعلمات بطريقة تعبئة استمارات الترشيح لطالبات الفنون التشكيلية
- العمل على نشر برامج مشابهة في هذا المجال في كافة مناطق المملكة.

المراجع

- أبو نيان، فواز "وسائل وطرق التعرف على الطلاب الموهوبين في الفنون التشكيلية" كتيب معرض قسم التربية الفنية . جامعة الملك سعود الرياض ٢٠٠٤م
- الأحمد، حنان والسنان، مها التقرير الختامي للبرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية بالرياض ١٤٢٦هـ، غير منشور
- الهزاع، حنان تقرير الأنشطة للبرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية بالرياض ١٤٢٦هـ غير منشور
- الجبرين، إيمان تقرير المشاريع الخاصة للبرنامج الاثرائي الصيفي في الفنون التشكيلية بالرياض ١٤٢٦هـ الخاصة غير منشور
- درندري، إقبال والمزيني، ابتسام وآل مشرف، فريدة. التقرير النهائي لتقويم البرامج الاثرائية الصيفية بمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين (برنامج الفنون التشكيلية للطالبات) بجامعة الأمير سلطان الأهلية بالرياض تقرير غير منشور، ٢٠٠٥م